

تفسير البحر المحيط

@ 221 @ قاله ابن عباس ، أو القرآن قاله ابن مسعود ، أو التوحيد قاله بعضهم ، أو ما قرره في الآيات المتقدمة في هذه الآية وفي غيرها من سبل الهدى وسبل الضلالة . وقال الزمخشري : { وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ } طريقه الذي اقتضته الحكمة وعادته في التوفيق والخذلان ونحو منه قول إسماعيل الضير يعني هذا صنع ربك وهذا إشارة إلى الهدى والضلال ، وأضيف الصراط إلى الرب على جهة أنه من عنده وبأمره { مَّسْتَقِيمًا } لا عوج فيه وانتصب { مَّسْتَقِيمًا } على أنه حال مؤكدة . .

{ قَدْ فَهَّمْنَا الْآيَاتِ } أي بينها ولم نترك فيها إجمالاً ولا التباساً . .
{ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ } يتدبرون بعقولهم وكأن الآيات كانت شيئاً غائباً عنهم لم يذكروها فلما فصلت تذكروها . .

2 ({ لَهُمْ دَارُ السَّالَمِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُمْ وَهَوٌ وَلِيَّهُمْ يَمَّا كَانَ نُوًا
يَعْمَلُونَ * وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَوْمَ مَعَشَرَ الْجِنِّ قَدْ
اسْتَكْثَرْتُمْ مِّنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِّنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا
اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجْلَنَا الْذِّبَابُ جَلَلَتْ لَنَا قَالِ
النَّارُ مَثْوًى لَّكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ
حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الطَّاغُوتِ بَعْضًا يَمَّا كَانَ نُوًا
يَكْسِبُونَ * يَوْمَ مَعَشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
يَقُصُّونَ عَلَيْكُمُ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا
شَهِدُوا عَلَيَّ أَنْزَلْتُ سُنْدًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَيَّ
أَنفُسِهِمْ أَنْزَلْنَاهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ * ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ
مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ * وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا
عَمَلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ * وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو
الرِّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُمْ مَّا يَشَاءُ كَمَا
أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ ءَاخِرِينَ * إِنْ مَّا تَوَعَدُونَ لَأْتِيَنَّكُمْ
أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ * قُلْ يَاقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنْ زِلِّيْ
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ
الطَّاغُوتُونَ * وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَشْجارِ
نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا ذَا لَشُرِّكَائِنَا فَمَا كَانَ

لِشُرَكَائِهِمْ ° فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ° وَمَا كَانَ لِلَّهِ ° فَهُوَ يَصِلُ ° إِلَى
شُرَكَائِهِمْ ° سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * ° وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ
الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ ° شُرَكَائُهُمْ ° لِيُضِلُّهُمْ ° وَلِيُؤْثِرُوا
عَلَيْهِمْ ° دِينَهُمْ ° وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ ° مَا فَعَلُوا ° فَذَرْهُمْ ° وَمَا
يَفْتَرُونَ * ° وَقَالُوا ° هَٰذَا هِ أُنْعَامٌ ° وَحَرِثٌ ° حِجْرٌ ° لَا